السنة الثانية عشرة وثلاث مئة

فيها في يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم عارض أبو طاهر بن أبي سعيد الجَنَّابي قافلةَ الحاج قريباً من الهَبير، وسنُّه يومئذٍ سبع عشرة سنة، وهو في ألف فارس وألف راجل، وكان في القافلة أبو الهَيْجاء عبد الله بن حَمْدان ـ وطريق مكة وبَذْرَقةُ[1] الحاجِّ إليه ـ وأحمد بنُ بدر عمُّ السيدة والدةِ المقتدر، وشقيق[2] خادم السيدة، وجماعة من الأعيان، فأسَرَهم أبو طاهر، وأخذ الأموال والجمال، والنساء والرجال والصبيان، وسار بهم إلى هَجَر، وترك باقي الحاجِّ مواضعَهم بغير زادٍ ولا رَواحل، فمات أكثرُهم بالعطش والحفاء.

وبلغَ الخبرُ إلى بغداد فانقلبَت من الجانبَين، وخرج النساءُ مُنشرات الشعور، مُسَوِّدات الوجوه، يَلْطِمْنَ ويَصْرُخن في الشوارع، ثم انضاف إليهم حُرَمُ الذين نكبَهم ابنُ الفرات، فكانت صورةً شَنِعةً لم يُرَ مثلُها.

وبلغ المقتدرَ الخبرُ، فضعُفَ أمرُ ابن الفرات، واستدعى نصراً الحاجب فأدخله في المُشاورة، وتمكَّن منه نصرٌ وقال له: السَّاعةَ تقول أيُّ شيءٍ ترى، بعدَ أنْ زَعزعت أركانَ الدولة وعرَّضْتَها للزَّوال بإبعادك لمؤنس الذي كان يُناضلُ الأعداءَ، ويدفعُ عن الدولة، ومَن لنا الآن بدَفْع هذا الرجل عن الحَضْرة؟ ومَن الذي أسلَم رجالَ السلطان وخَدَمَه وقُوَّادَه إلى القرمطيِّ سواك؟ وقد ظهر الآن أمرُ الرجل الأعجميِّ الذي وُجد في دار السلطان، أنَّه كان صاحباً للقرمطيِّ [وأنت أوصلْتَه][3].

ثم التفت نصر إلى المقتدر، وأشار عليه بمكاتبة مؤنس، والتَّعجيلِ به إلى الحضرة، فأمر أن يُكتب إليه بالقدوم، فلمَّا خرج مِن عند المقتدر سألَ ابنُ الفرات نصراً أن لا

---

(١) البذرقة: الخُفَارة، والمبذرق الخفير. القاموس المحيط (بذرقة).

(٢) في (م١) و(ف): وسبعين.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من الكامل ٨/ ١٤٨، وانظر مالم ينشر من أوراق الصولي ١٤٠، وتحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ٤٢، وصلة الطبري ١٠٣، وتكملة الطبري ٢٤٢، والمنتظم ١٣/ ٢٣٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٠٧-٢٠٨.

يكتبَ إلى مؤنس حتى يكون هو الذي يكتب، فأوهمه أنَّه يتوقَّف، وبادر وكتب إلى مؤنس من يومه، وأنفذ الرُّسلَ، وأمره بالمُبادرة إلى الحضرة، وكتب ابنُ الفرات بمثل ذلك عن المقتدر.

ووثبت العامةُ على ابن الفرات، ورجمَت طيَّارَه بالآجُرّ، ورجمَت ابنَه المحسِّن أيضاً، وما زالت العامةُ تَضِجُّ في الطرقات بأنَّ ابنَ الفرات القرمطيُّ الكبير، وأنَّه ليس يُقنعُه إلا إتلاف أُمَّة محمد ﷺ، وامتَنَع الناسُ من الصَّلوات في الجوامع والمساجد.

وأشار ابنُ الفرات بإخراج ياقوت الكبير إلى الكوفة ليضبطَها من القرمطيِّ، فتقدَّم المقتدرُ إليه بالخروج في الغلمان الحُجَريَّة[1] ووجوه القُوَّاد، وأزاح عِلَلَهم، وأنفق فيهم خمسَ مئة ألف دينار.

وسار القرمطيُّ إلى هَجَر ولم يَقْرُب الكوفةَ، فرجع ياقوتُ مِن بعض الطريق، وأصلح المقتدر بين نصر وابنِ الفرات.

وقَدِم مؤنس بغدادَ غرَّةَ ربيع الأول، ودخل على المقتدر من وقته، وعاد إلى داره، فركب إليه ابنُ الفرات بسبب السلام عليه، ولم يَجْرِ بذلك عادةٌ، ولا لأحد من وزراء المقتدر قبلَه، فخرج مُؤنس إلى باب داره، وتلقَّاه، وسأله الانصرافَ، فلم يفعل، وصعد من طيَّاره، ودخل دار مؤنس، وهنَّأه بالسلامة، ثم خرج وخرج معه مؤنس إلى أنْ نزلَ في طيَّاره، وقبَّل يدَه.

ولمَّا اضطرب أمرُ ابنِ الفرات خاف المحسِّن ابنُه أنْ يظهر عليه ما أخذه من الذين نكبهم لنفسه، فسلَّمهم إلى محمد بن علي الشَّلْمَغاني، ويُعرف بابن أبي العَزاقِر نائبِهِ على العقوبات، وفيهم عبد الوهاب بن ماشاء الله، ومؤنس خادمُ حامد، فذبحَهم كما يُذبَح الغَنَم، وذهب بإبراهيم بن عيسى أخي عليِّ بن عيسى إلى البصرة بعد أن استأصله، وسلَّمه إلى عاملها، فسمَّه فمات، وكَثُر حُرَم المقتولين على باب ابن الفرات وابنه المُحسّن.

---

(١) نسبة إلى حُجْرة، وهي الثكنة أو دار العسكر في بغداد ومصر، كان قرب قصر الوزير مكان واسع يطلق عليه اسم الحُجَر يسكنه الغلمان الذين يخدمون الخلفاء، لكل واحد منهم فرس وسلاح، ينفذون ما يصدر إليهم من أوامر دون تردد. انظر تكملة المعاجم ٣/ ٨٢ .

ولما اشتد الإرجافُ بعزل ابن الفرات، بعث رسالةً إلى المقتدر يقول: يا أمير المؤمنين، أنت تعلم أنَّني عاديتُ في استيفاء حقوقك الكبيرَ والصغير، واستخرجتُ لك الأموالَ من الدَّنيِّ والشريف، وبلغتُ غايةَ ما أمكنني في طاعتك، فلا تقبل فيَّ مَن يريد إبعادي عن خدمتك، ويُغريك بما لا فائدةَ لك فيه، ويحملُك على ما تُذَمُّ عواقبُه، وبعدُ، فطالعي وطالعُك واحد، وليس يَلحقُني شيءٌ إلا لَحِقَك مثلُه، فلا تَلتفت إلى ما يُقال لك، وقد علمَت الخاصَّةُ والعامةُ أنِّي أطلقتُ للرجال النَّافذين إلى مكة ما لم يُطلقه أحدٌ مِمَّن تقدَّمني، واخترتُ رؤساءَ القوَّاد وشجعانَ الرجال، وأزحتُ العلَّة في كل ما التُمِس منِّي، فحدَث من قضاء الله تعالى على الحاجِّ ما قد حدث في أيام المكتفي مثلُه فما أَنْكرَه على وزيره، ولا أكبر به جرره، ولا أفسدَ عليه وزارَتَه.

وأتبع هذه الرسالة ما شاكَلَها. ثمَّ بعد أيام بعث المقتدر فقبض عليه وأخرجَه إلى طيَّار فيه مؤنس، فرفَعَه مؤنس، وخاطبه بخطابٍ جميل وعاتبه، فتذلَّل له وخاطبه بالأستاذ، فقال مؤنس: الساعةَ تُخاطبني بالأستاذ وبالأمس تُخرجني على سبيل النَّفْي إلى الرَّقة والمطرُ على رأسي، وتذكر لمولانا أميرِ المؤمنين أنَّني أسعى في فساد دولته.

ثم انحدر به إلى دار السلطان، ومعه أولادُه وكتَّابُه، والمُحسّن قد استتر، ورَجَمت العامةُ طيَّار مؤنس، وكثُر ضجيجُهم على ابن الفرات، ويقولون: قد قُبِضَ على القِرمطيِّ الكبير وبقي القرمطيُّ الصغير، واعتُقِل وأولادُه في دار الخليفة، وسلَّمهم نصراً الحاجب، فكانت مدَّة وزارته الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً.

ولمَّا كان يوم الخميس لتسعٍ خلَون من ربيع الأول[1] استوزَر المقتدرُ عبد الله بن محمد الخاقاني، وخَلَع عليه، وشافَهَه بالوزارة، وركب إلى داره ومعه مؤنسٌ الخادم، وهارون بن غريب الخال، ونصر الحاجب والأعيانُ.

ذكر ما جرى على ابن الفرات:

لمَّا حُبس في دار الخلافة شَغَبت العامة وقالوا: لا نرضى إلَّا أن يُخرج منها، ويُسلَّم إلى شَفيع اللؤلؤي، فقبض عليه شفيع، وحمله إلى داره.

---

(١) من قوله: وبلغ المقتدر الخبر فضعف أمر ابن الفرات ... إلى هنا ليس في (ف م١).

ولمَّا وَلي الخاقاني راسل شفيع ابنَ الفرات فيما يَبذله من المُصادرة عن نفسه؛ لئلَّا يُسلَّم إلى الخاقاني، وكان الخاقاني قد استتر أيام وزارة ابن الفرات خوفاً منه، فقال ابن الفرات: أريد أمان المقتدر، وما عندي سوى مئة وستين ألف دينار، فأمر المقتدرُ بتسليم ابنِ الفرات وأولاده إلى الخاقاني، فحُملوا إليه، فسلَّمهم إلى رجل يُعرَف بأبي العباس بن بعد شَرّ[1]، فعذَّبهم حتى استصفى أموالَهم، فبلغت ألفي ألف دينار.

وكان ابنُه المُحَسِّن قد استتر بالكَرْخ عند امرأة فغُمز عليه، فأخذه نازوك ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، فضُربت الدَّبادِبُ نصف الليل فَرَحاً بأخذه، فارتاع الناسُ، وظنُّوا أنَّ القِرمطيَّ قد كَبَس بغداد، وكان المحسن في زِيِّ امرأةٍ قد خَضَب يديه ورجليه بالحِنَّاء، فسُلِّم إلى ابن بعد شر، فأوقع به مكروهاً، وأخذ خطَّه بثلاثة آلاف ألف دينار، ولم يقرَّ بشيءٍ، ولم يؤخذ منه درهم.

واتَّفق هارون بن غريب الخال، ومؤنس، ونصر الحاجب على قتل ابن الفرات وولدِه، وكاشفوا المقتدرَ فقال: دعوني أنظر. فقالوا: نخافُ أن يَشغَب[2] القوَّاد والناس، واستشار الخاقاني فقال: لا أدخل في سَفْك الدِّماء، والمصلحةُ حملُهما إلى دار الخليفة، فإذا أمِنا أظهرا المالَ [، ولا ينبغي أن يَسْهُلَ على الملوك قتلُ أحدٍ من الحواشي، فكيف يسهل عليهم قتلُ خواصِّهم؟].

ولمَّا كان يوم الأحد لاثنتي عشرة خلَت من ربيع الأول قُدِّم إلى ابن الفرات طعامٌ فقال: إنِّي صائمٌ، فلمَّا كان عند المساء قُدِّم إليه فقال: لستُ أفطرُ الليلةَ، وأنا غداً مقتولٌ، فقيل له: نُعيذُك بالله، فقال: [بلى] رأيتُ أخي أبا العباس البارحة في النوم وهو يقول: أنت تُفطر عندنا يوم الاثنين بعد غدٍ، وما قال لي شيئاً في النوم قطُّ إلا وصَحَّ.

فلمَّا كان يوم الاثنين انحدر الرؤساء والقوَّاد إلى دار المقتدر، فلم يصلوا إليه، فكتبوا رقعةً: إنْ تأَخَّرَ قتلُ ابنِ الفرات وابنه اليوم جرى على المملكة ما لا يُتَلافى.

---

(١) كذا في النسخ، وتحفة الأمراء ٤٥، وتكملة الطبري ٢٤٤، وفي أوراق الصولي ١٤١، وصلة الطبري ١٠٤: يعرف بابن نقد الشر.

(٢) في (ف م١): دعوني أفكر، فقالوا: نخاف شغب.

فأرسل إلى نازوك، فأمر بقتلهما، فقال نازوك: هذا أمرٌ عظيم، لا يُقنعني[١] فيه رسالةٌ، فأمر المقتدرُ بإدخاله إليه، فشافهه بذلك، [فخرج إلى ابن الفرات،] فقتل المحسِّن، وجاء برأسه إلى أبيه، فارتاع وقال لنازوك: راجع أميرَ المؤمنين فأنا أُقرُّ بأموالي وودائعي، وعندي مالٌ عظيم وجواهر جليلة[٢]، فلم يلتفت، وضرب عُنقه، وبعث برأسيهما إلى المقتدر، فأمر بأن يُرميا في دجلة، فغُرِّقا.

وكان سنُّ أبي الحسن بن الفرات حين قُتل إحدى وسبعين سنةً وشهوراً، إلا أنه ولد سنة إحدى وأربعين ومئتين، وسنُّ ابنه المُحسِّن ثلاثاً وثلاثين سنةً، فكان بينهما وبين وفاة حامد [بن العباس] الوزير ستةُ أشهرٍ وأياماً.

ولمَّا قُتل ابن الفرات جاء هارون بن غريب إلى الخاقاني فهنَّأه، فغُشي عليه حتى ظنَّ هارون أنَّه قد مات، وصرخ عليه أهلُه وغلمانُه، وقال مؤنس: أليس قد قُتل ابنُ الفرات؟ والله لنقتلَنَّ كلُّنا [كما قتل].

وقيل: إن كاتبَ ابن الفرات ويقال له: أبو الطَّيِّب رأى في منامه كأنَّه دخل إلى مكان وفيه مؤنس، وفي يده عشرُ خواتيم فُصوصُها ياقوتٌ أحمر، ومؤنسٌ يقول: قد قُتل ابن الفرات، والله لنقتلن كلُّنا، أوَّلُنا المقتدرُ، وأنا والله ما أردتُ قتلَه، وإنما قتله نصر الحاجب، فكان كما قال، قُتل مؤنس بعد عشر سنين[٣].

وكان أبو نَصْر وأبو عبد الله ابنا أبي الحسن بن الفرات مُعْتَقَلَين، وكان قد أُخذ خطُّهما بأربع مئة ألف دينار، فقال مؤنس للمقتدر: إنهما قد أُصيبا بأبيهما، وما كان لهما مع المحسن مدخلٌ، وأسأل أن يُطلَقا ولا يؤخذ منهما شيءٌ، فأجابه المقتدر، فخلع عليهما مؤنسٌ، وأعطى كلَّ واحدٍ عشرة آلاف درهم.

وفيها أطلق القرمطيُّ أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان، فوصل إلى بغداد، وبعث القرمطيُّ يطلب من المقتدر البصرةَ والأهوازَ، وذكر ابنُ حمدان أنَّ القرمطيَّ قتل من الحاجِّ من الرجال ألفَين ومئتين، ومن النساء ثلاث مئة، وبقي عنده بهجر ألفان ومئتان

(١) في (ف م١): لا تنفعني.

(٢) في (ف م١): وجوهر جليل.

(٣) تحفة الأمراء ٥١.

من الرجال، وخمس مئة امرأةٍ.

وفيها فُتحت فَرْغانة على يد والي خُراسان.

وحجَّ بالناس الحسين بن عبد العزيز الهاشمي[١].

وفيها توفِّي

علي بن محمد

أبو الحسن، ابن الفُرات، الوزير.

وزر للمُقتدر ثلاث مرَّات، وملك أموالاً عظيمةً تزيد على عشرة آلاف ألف دينار، وأودع الأموالَ عند وجوه الناس ببغداد، فلم يبقَ قاضٍ ولا عَدْلٌ إلا أودعه، وكذا عند التجَّار والأشراف، بحيث إنَّه لم يبقَ أحدٌ إلا وله عنده وَديعةٌ.

وكان جبَّاراً، فاتكاً؛ إلا أنَّه كان يَرِقُّ في بعض الأوقات.

ولمَّا قُلِّد الوزارة قَلَّد سليمان بن الحسن بن مَخْلَد الدِّيوانَ بأسره، فأقام نحواً من سنتين، فقام يوماً من دار ابن الفرات، فسقطت من كُمِّه ورقةٌ ولم يعلم، فأخذها بعضُ الغلمان، فقرأها، وإذا بها سعايةٌ إلى المقتدر بابن الفرات، وسَعيٌ لعبد الحميد[٢] كاتب السيدة في الوزارة، فتقرَّب بها الغلام إلى ابن الفرات، فقبض على سليمان، وعذَّبه واستصفى أموالَه، ونفاه إلى واسط، فكانت أمُّه تبكي عليه ليلاً ونهاراً، فيقال: إنَّها ماتت بحَسْرته، فرَقَّ له بعد ذلك، وتذكَّر المَوَدَّةَ التي كانت بينه وبين أبيه الحسن بن مَخْلَد، فكتب إليه كتاباً بخطِّه يقول فيه:

أما بعد، فإني مَيَّزْتُ بين حقِّك وجُرْمِك، فوجدتُ الحقَّ يوفي على الجُرم، وتذكَّرتُ من سالف خدمتك في المنازل التي فيها رَبيت، وبين أهلها دَبَبْتَ ما ثناني إليك، وعَطَفني عليك، وأعادني لك إلى أفضل ما عَهِدتَ، وأجمل ما أَلِفْتَ، فثِقْ بذلك، واسكُنْ إليه، وعَوِّل على صلاح ما اختلَّ من أمرك عليه، واعلم أنَّني أُراعي فيك حقوقَ أبيك التي تقوم

(١) كذا، وفي صلة الطبري ١٠٧ : وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

(٢) في تحفة الأمراء ٨٠ : لابن عبد الحميد، وهو الصواب، فهو أحمد بن محمد بن عبد الحميد صرح باسمه في ص٧٦ من التحفة.

بتوَكُّد[١] السبب مقام اللُّحمة من النَّسَب، ولن أدع مُحافظتَها ومراعاة جانبها بمشيئة الله تعالى، وقد قَلَّدتُك دَسْتُمِيسان لسنة ثمان وتسعين ومئتين، وأمرتُ لك بعشرة آلاف دينار تُحمَل إليك من مالي، ويُردُّ جميعُ ما أُخذ منك، فتقلَّد هذه الأعمال، وأَثِّر بها آثاراً جميلةً تُبيّن حسنَ كفايتك، وتؤدِّي إليَّ ما أحبُّه من زيادتك، والسلام.

وزوَّر رجلٌ كتاباً عن ابنِ الفرات إلى ابن زنبور عاملِ مصرَ ليُولِّيه مكانةً، فلمَّا وقف عليه ابن زنبور أنزل الرجل، وأكرمَه، وأعطاه جائزةً يَسيرةً، ووعده، ثم أنكر ابن زنبور الكتاب، واسترابَ بالخطاب، وقال للرجل: سوف أنظر في أمرك.

ثم أرسل الكتابَ إلى ابن الفرات، فقرأه وقال لأصحابه: ماذا تَرَون؟ فقال بعضهم: تُقطع يده لتزويره على الوزير، وقال بعضهم: يُقطع إبهامُه، وقال بعضهم: يُضرب ويُحبس، وقال بعضهم: يُكشَف أمره لابن زنبور ليَطْرُدَه، فقال لهم ابن الفرات: بئس ما قلتم، وما أبعدَ طباعَكم من فعل الجميل، رجلٌ توسَّل بنا، وتحمَّل المشاقَّ إلى مصر يُريد جاهَنا، ولعلَّه ما وصل إلينا، فخفِّف عنا بأن طلب جهةً أخرى؛ يكون حظُّه منا الخيبةَ؟! وكان في الكتاب عن لسان الوزير: أنَّ للرجل حُرْمةً وَكيدةً عند الوزير، وسابقَ خدمةٍ قديمة.

فكتب ابنُ الفرات على الكتاب المزوَّر: هذا كتابي، ولا أعلمُ السببَ الذي أنكرتَه واستربْتَ به ما هو، وحرمةُ صاحبه عندي وكيدةٌ، وسببُه أقوى ما يكون، فأجزِلْ عطيَّتَه، وتابع برَّه، وزِدْ في الإحسان إليه.

فلمَّا وقفَ على الكتاب فعل ما أمره الوزير، فلمَّا كان بعد مدةٍ طويلة دخل على ابن الفرات رجلٌ جميل الهيئة، فأخذ يدعو لابن الفرات، ويبكي ويُقبّل الأرض، وابن الفرات لا يعرفه ويقول: بارك الله عليك، مالك؟ فقال: أنا صاحبُ الكتاب الذي زوَّرتُه على الوزير إلى ابن زنبور، فضحك ابنُ الفرات وقال: فبكم وَصَلك؟ فقال: صَرفني ووَصَلَني عشرون ألف دينار، فقال: الزَمْنا ننفعْك بأضعافها، واستخدَمَه فأكسبه مالاً عظيماً[٢].

---

(١) في (خ): تكون توكيد، والمثبت من تحفة الأمراء ٨٠.

(٢) انظر تحفة الأمراء ٨٧، والمنتظم ١٣/ ٢٤٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢٨.

وابن الفرات أوَّلُ مَن حلَّ نظام السياسة ببغداد، فإنَّه ضَعْضَع أمر القَضاء، فولاه أجهلَ الناس، وقد ذكرنا مقتلَه ومقتل ولده[١].

[فصل: وفيها توفيت]

فاطمة بنت عبد الرحمن

ابن أبي صالح [الحَرَّاني، واسم أبي صالح] عبد الغَفَّار بن داود.

[قال الخطيب: كنيتُها] أم محمد الصوفية[٢]، وُلِدت ببغداد، وحُملت إلى مصر وهي حَدَثة. وكانت من الصالحات المُتعبّدات، طال عُمُرها حتى جاوزت الثمانين، وكانت تُعرف بالصوفية لأنَّها أقامت تَلبس الصوفَ ولا تنام إلا في مصلَّاها بغير وِطاء فوق ستينَ سنة.

سمعت من أبيها [عبد الرحمن]، وروى عنها ابنُ أخيها عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن[٣].

محمد بن جُمُعة بن خَلَف

أبو قُرَيش، القُهُسْتاني، الحافظُ، الوَرِع، صاحبُ الرحلة[٤].

صنَّف «المسند»، وانتشر حديثُه بخُراسان، وسمع خلقاً كثيراً، منهم: محمد بن حُميد الرَّازي وغيرُه، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيرُه، واتَّفقوا على فضله وصدقه وثقته.

محمد بن محمد

ابن سليمان بن الحارث، أبو بكر، الأزْديّ، الواسِطيّ، ويُعرف بالباغَنْدي[٥].

---

(١) من قوله: وقيل إن كاتب ابن الفرات ويقال له أبو الطيب... إلى هنا ليس في (ف م١).

(٢) ما بين معكوفين من (ف م١)، وانظر تاريخ بغداد ١٦/ ٦٣٠ ، والمنتظم ١٣/ ٢٤٤ .

(٣) بعدها في (م١): والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

(٤) تاريخ بغداد ٢/ ٥٥٦ ، والمنتظم ١٣/ ٢٥٤ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٧٢ ، والسير ١٤/ ٣٠٤ ووفاته عندهم في سنة (٣١٣هـ).

(٥) تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٣ ، والمنتظم ١٣/ ٢٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٥٧ ، والسير ١٤/ ٣٨٣ .

رحل في طلب الحديث إلى الأمصار البعيدة، وعُني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفَّاظ والأئمة.

وكان حافظاً فقيهاً يقول: أنا أُجيبُ في ثلاث مئة ألف مسألة من حديث رسول الله ﷺ، وسكن بغداد وحدَّث بها، وكان عامةُ ما يرويه من حفظه.

وكان حريصاً على حفظ الحديث وروايته، يَسرُد الحديث من حفظه مثلَ تلاوة القرآن، وكان يقول: حدثنا فلان، وحدثنا فلان، وهو يحرِّك رأسَه حتى تسقط عمامتُه. وقال عمر بن أحمد الواعظ: قام الباغَندي يُصلِّي، فكبَّر ثم قال: حدثنا محمد بن سليمان، فسبَّحنا به، فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وقد روى مثلَها ابنُ شاهين فقال: صلَّينا خلف الباغندي، فافتتح الصلاةَ ثم قال: حدثنا لُوَين، فقلنا: سبحان الله، فقال: حدثنا هلال، فقلنا: سبحان الله، فقال: حدثنا شَيبان بن فَرُّوخ الأُبُلِّي، فقلنا: سبحان الله، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وقرأ الفاتحة.

توفي يوم الجمعة، ودُفن يوم السبت لعشرٍ بقين من ذي الحجَّة.

سمع [محمد بن] عبد الله بن نُمَير[1]، وشَيبان بن فَرُّوخ، وابن المَديني، وخلقاً كثيراً من أهل الشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد.

وروى عنه القاضي المَحامِلي، وابن مَخْلَد، وابن الصَّوَّاف، ودَعْلَج بن أحمد، وخلقٌ كثير.

وقال الدارقطني: كان يُدلِّس ويحدِّث بما لم يَسمع، وربَّما سرق[2].

وقال الخطيب: لم يثبُت من أمر الباغندي ما يُعاب به سوى التَّدليس، ورأيتُ كافَّة شيوخنا يحتجُّون بحديثه، ويُخرِّجونه في الصحيح.

---

(١) ما بين معكوفين من مصادر ترجمته، وهذه الترجمة والتي قبلها ليستا في (ف م١).

(٢) سؤالات حمزة ٩١.